مجلة "آفاق فكرية"
ص. ص. 566 - 582
رت م د: 2353 - 0367
رت م د إ: 2602-5507

التنمر الالكتروني في الخطاب الصحفي
(دراسة تحليلية لعينة من مقالات جريدتي الشعب والشروق اليومي)

Cyberbullying in journalistic discourse
(analytical study of a sample of articles in Al-Shaab and Al-Shorouk daily newspapers)

عبد الواحد حسني

جامعة سيدي بلعباس (الجزائر)، hasniabdelouahad@gmail.com / habdelouahad@yahoo.com

تاريخ الاستلام: 2023-01-28 **تاريخ القبول:** 2023-04-27 **تاريخ النشر:** 2023-05-05

ملخص:

تناولنا في هذه الدراسة واقع التنمر الالكتروني في الخطاب الصحفي، عبر مقاربة سوسيولوجية تحليلية هدفها الكشف عن واقع تناول الخطاب الصحفي لظاهرة التنمر الالكتروني، مستعملين المنهج الوصفي، وقد استعملنا تقنية تحليل المحتوى لمحاولة تحليل الخطاب الصحفي في تناوله لظاهرة "التنمر الالكتروني"، من خلال ثنائية التشخيص والحلول، فأما التشخيص نقصد به معرفة واقع تشخيص الخطاب الصحفي للتنمر الالكتروني، أما الحلول فنتطرق للحلول التي يقترحها الخطاب الصحفي لمقاربة ظاهرة التنمر الالكتروني، وكعينة دراسة قمنا بتحليل 10 مقالات صدرت في جريدتي الشعب والشروق اليومي، ضمن مختلف التحقيقات التي قامت بهما لرصد ظاهرة التنمر الالكتروني. وقد توصلنا الى النتائج التالية: أن وحدات تحليل الخاصة بالتشخيص لكلا الجريدتين تفوق بكثير وحدات التحليل الخاصة بالحلول التي يقترحها الخطاب الصحفي، وهنا يمكن وصف الخطاب الصحفي في تناوله لظاهرة التنمر الالكتروني على أنه خطاب تشخيص أكثر ما هو خطاب حلول لهذه الظاهرة الراهنية.

كلمات مفتاحية: الخطاب؛ التنمر الالكتروني؛ الفضاء الالكتروني؛ الصحافة؛ الخطاب الصحفي.

Abstract:

In this study, we dealt with the reality of cyberbullying in the press discourse, through an analytical sociological approach aimed at revealing the reality of the press discourse dealing with the phenomenon of cyberbullying, using the descriptive approach. Diagnosis and solutions. As for diagnosis, we mean knowing the reality of diagnosing the press discourse of cyberbullying. As for solutions, we discuss the solutions proposed by the press discourse to approach the phenomenon of cyberbullying, As a study sample, we analyzed 10 articles published in Al-Shaab and Al-Shorouk daily newspapers, as part of their various investigations to monitor the phenomenon of cyberbullying. We have reached the following results: The analysis units for diagnosis for both newspapers far exceed the units of analysis for the solutions proposed by the journalistic discourse.

Keywords: discourse, cyber bullying, cyberspace, journalism, press discourse.

مقدمة:

تعتبر الصحافة المكتوبة منصة تعكس الاشكاليات والمواضيع التي تشغل المجتمع في سياق معين، ومع بروز الطفرة التكنولوجية في نهاية القرن العشرين وتطورها المذهل في العقدين الأخيرين من بداية القرن الواحد والعشرون، طفت على السطح رهانات وتحديات جديدة تفرض نفسها كمتغيرات قادرة على إحداث تغيرات جذرية في المجتمع، وهنا تبرز الانترنيت ومواقع التواصل الاجتماعي ومختلف منصات الفضاء الالكتروني كرافد أساسي، يستلهم منه المجتمع تمثلاته ومفاهيمه للفرد والأسرة ومختلف مكونات المجتمع، لهذا "اهتم المفكرون البراغماتيون في الولايات المتحدة الأمريكية بمسألة الاتصال، لتأكيد مكانته المركزية في عالم السلوك" (ميغري، 2018، ص.72)، ومعها المرجعيات الثقافية والسوسيولوجية لبناء تصورات ومفاهيم جديدة اتجاه الحياة والمستقبل لكل فئات المجتمع من أفراد شباب، نخب، نساء،...، وإذا سلمنا بوجود فضاء الكتروني يسمح لكل أفراد المجتمع بالولوج إليه تأثيرا وتأثرا، سيكون من المنطقي ترتب نتائج عن هذا الولوج المفتوح للجميع من جهة وتعدد المواضيع والإشكاليات في هذا الفضاء، وأهم إشكالية تشغل بال العديد من الباحثين هي ما نصطلح عليه "التنمر الالكتروني" وهو ما يوازي مفاهيم تقاربه في المعنى كـ: "العنف السيبراني"، "العنف الالكتروني" وكلها مفاهيم تشير إلى مضمون الفضاء الالكتروني وما يحويه من انحرافات وعنف بمختلف صيغه، يعكس الممارسات والسلوكات السيئة في المجتمع، وما وجود لمثل هذه الممارسات إلا لخلل يعتلي الفضاء الالكتروني يرجعه البعض إلى الفراغ القانوني وغياب وسائل الضبط الاجتماعي والقانوني، فالولوج المفتوح لكافة أفراد وفئات المجتمع لهذا الفضاء سمح بوجود لمثل هذه الممارسات، وهنا ينتقد الفيلسوف الايطالي أمبرتو إيكو لهذه الممارسات فيقول: "وسائل التواصل الاجتماعي سمحت لبعض الحمقى مناقشة العلماء".

أصبح التنمر الالكتروني يشكل هاجسا لعدة فئات من المجتمع، فئة الأطفال، فئة المراهقين، فئات الشباب، فئة النساء، وغيرها، مما يعرقل مسار تطور المجتمع وتحييد فئات مهمة لها دور في نماء والتغيير الايجابي نحو ممارسات راقية في الاتصال والتواصل بين مختلف فئات المجتمع، مما أضاف عائقا على الدولة لمعالجة هذا الإشكال قانونيا، وكانت الجزائر كغيرها من الدول التي تفطنت واصدرت مجموعة من القوانين للحد من استفحال هذه الظاهرة إلا أن الهاجس الأكبر معول على مدى وعي المجتمع بهذه الظاهرة، وأحد المنصات المهمة التي تشكل مصدر مهما للوعي هي الصحافة

المكتوبة، هذه الأخيرة ورغم تراجع مقروئيتها إلا أنها لا زالت تتصدر المجال الإعلامي وتحتضن إشكالياته قصد معالجتها والتوصل إلى حلول قابلة للتحقيق، ومن هنا تتلخص إشكالية دراستنا في مقاربة سوسيولوجية تحليلية لبعض مقالات جريدتي الشعب والشروق اليومي، حيث تمثل الشعب نموذج للصحافة الحكومية، وجريدة الشروق اليومي نموذج للصحافة المستقلة، ومن خلال تحليل محتوى هذه المقالات يمكن الكشف عن بعض واقع تناول الصحافة المكتوبة لظاهرة التنمر الالكتروني، وهذا من خلال ثنائية التشخيص والحلول، أي كيف يشخص الخطاب الصحفي ظاهرة التنمر الالكتروني، من خلال الارقام من زاوية مختلفة قانونية، نفسية، اجتماعية، وفي المقابل ماهي الحلول التي يقترحها إن كانت حلول قانونية، أو حلول أخرى، وقد وقع اختيارنا على مجموعة من مقالات في الجريدتين.

1. الإطار المنهجي للدراسة:

1.1. أهداف الدراسة:

- محاولة الكشف عن أهم مواصفات تشخيص الخطاب الصحفي لظاهرة التنمر الالكتروني.
- محاولة التعرف على أهم الفاعلين في ظاهرة التنمر الالكتروني.
- محاولة تتبع ظاهرة التنمر الالكتروني والآثار التي تخلفها من خلال الخطاب الصحفي.
- محاولة الكشف عن الفراغات الموجودة في عملية التصدي لهذه الظاهرة.
- محاولة الكشف عن أهم الحلول التي يطرحها الخطاب الصحفي لهذه الظاهرة.
- محاولة الكشف عن أبعاد هذه الظاهرة في جانبها الإحصائي.

2.1. أهمية الدراسة:

تكتسي أهمية هذه الدراسة في الآثار الخطيرة التي تخلفها ظاهرة التنمر الالكتروني، وعجز الترسانة القانونية من الحد من هذه الظاهرة، لهذا أتت هذه الدراسة لسد الفراغ والضبابية الموجودتين حول هذه الظاهرة، من حيث الارقام والآثار المختلفة.

3.1. إشكالية الدراسة:

تعتبر الصحافة المكتوبة لسان حال المجتمع، فهي تعكس إلى حد ما إشكالياته الراهنة ومختلف زوايا مقاربتها، ورغم تراجع دور الصحيفة في توجيه الوعي إلا أنها لازالت تلعب دورها في عدة جوانب تثقيفية لمختلف فئات المجتمع ولازالت "تبني الصحيفة أيضا صورة نموذجية للمواطن النموذج" (تتي (Tétu)، ب. ت.، ص.48)، ويساهم الخطاب الصحفي في بث الوعي بمختلف القضايا المجتمعية في مجالات متعددة سياسية، ثقافية، اجتماعية، اقتصادية، رياضية وفنية ...، القضايا التي أصبحت تشكل هاجسا لمختلف فئات المجتمع شبابا، أطفالا، نساء، نخبا، هي قضية "التنمر الالكتروني"، فالتنمر الالكتروني هو المضايقات والعنف الذي يشهده الفضاء الالكتروني، ويتعدى هذا العنف ليشمل التهديدات والابتزاز خاصة في صفوف الأطفال والمراهقين والنساء، وبعض الافراد، ورغم القوانين التي تنظم هذا الفضاء وتحمي الأفراد إلا أنها تبقى عاجزة في التصدي لمثل هذه التجاوزات، وهنا يجدر بنا إلى طرح الاسئلة التي تضفي على البحث الدقة العلمية، حيث "يقول الأنتروبولوجي الفرنسي **ليفي ستروس** بأن العالم ليس هو الذي يقدم الأجوبة الصحيحة ولكن العالم هو الذي يقدم الأسئلة الصحيحة"(Berthiers, 2008, p.43).

ومن هنا يمكن التساؤل:

- كيف يشخص الخطاب الصحفي واقع التنمر الالكتروني؟
- ماهي أوجه وتمظهرات هذا التنمر الالكتروني؟
- في المقابل كيف يرى حلولا لهذه الظاهرة، وماهي أهم المقاربات لاستئصال هذه الظاهرة في الفضاء الالكتروني؟

ويمكن تلخيص هذه الأسئلة في سؤال محوري:

- كيف يقارب الخطاب الصحفي ظاهرة التنمر الالكتروني تشخيصا وحلولا؟

4.1. فرضية الدراسة:

تعتبر الفرضية "إجابة مقترحة لسؤال البحث يمكن تعريفها حسب الخصائص الثلاثة الآتية: التصريح، التنبؤ ووسيلة للتحقق الأمبريقي" (انجرس، 2008، ص.151)، ولا يمكن استغناء عنها في اي بحث علمي، حيث "يتمثل دور الفرضية في مراحل البحث العلمي باعتبارها الأداة الرئيسية التي تجعل البحث يأخذ وجهة علمية فعلا" (سبعون وجرادي، 2012، ص.135).

وقد اقترحنا كفرضية لدراستنا:

- الخطاب الصحفي في تناوله لظاهرة التنمر الالكتروني يغلب عليه التشخيص بالمقارنة مع الحلول التي يقترحها.

5.1. منهجية الدراسة:

1.5.1. المنهج:

لا يمكن إنجاز بحث علمي دون تأطيره بمنهج علمي" فالمنهج محدد بمجموعة من الإجراءات والطرق الدقيقة المتبناة من أجل الوصول إلى نتيجة" (انجرس، 2008، ص.36). سوف نستعمل في دراستنا هذه المنهج الوصفي حتى نصف ظاهرة التنمر الالكتروني وكيف يتناولها الخطاب الصحفي، الذي سوف يشخص هذا الظاهرة عبر مقالات يشترك فيها الخبراء والباحثون في العلوم الاجتماعية، والقانونية، وحتى الباحثين في تكنلوجيات الاعلام والاتصال وخبراء التكنولوجيات والباحثين المختصين في شبكات الانترنيت.

2.5.1. أداة الدراسة:

استعملنا في هذه الدراسة تقنية تحليل المحتوى، فهذه التقنية تسمح لنا بوصف مضامين الخطاب الصحفي في تناوله لظاهرة التنمر الالكتروني، حيث نجد "تحليل المحتوى يتناول الرسائل المتنوعة للأعمال الأدبية، والمقالات الصحفية" (Raymon et compenhoudt, 1995, p.229) وفي دراستنا هذه قمنا بتفكيك المقالات المكونة من 10 مقالات إلى وحدات تحليل، كل وحدة تشير إلى فكرة، حيث سنستعمل الفقرة كوحدة تحليل والمقالات تحوي عدة فقرات وكل فقرة تحوي أفكار ومعاني، وهكذا سوف نفكك الفقرات إلى معاني وأفكار وهي التي نعتبرها وحدات تحليل.

3.5.1. حدود الدراسة:

تتمثل حدود الدراسة في المجال الزمني والمكاني والبشري للدراسة، فأما المجال الزمني فقد قمنا بهذه الدراسة في الفترة بين 15-10-2022 و 14-11-2022، حيث قمنا بالبحث عن المقالات الصحفية التي تخدم دراستنا وذلك بالبحث عنها عن طريق الانترنيت، وقد وجدنا تحقيقين صحافيين يتوفران على مواصفات المقالات موضوع الدراسة، وهنا نسجل نقص كبير في المقالات الصحفية التي تتناول ظاهرة التنمر الالكتروني، أما المجال المكاني فهنا دراسة وصفية نستعمل فيها تقنية تحليل المحتوى تستهدف عينة من مقالات في جريدتي الشعب والشروق اليومي، حيث صدر تحقيق جريدة الشعب يوم السبت 13 نوفمبر 2021 في الصفحة رقم 8 بعنوان "تحت المجهر" ويحوي 4 مقالات، أما تحقيق جريدة الشروق اليومي صدر يوم الخميس 20 جوان 2019 في الصفحة 21 بعنوان: "احذروا .. التنمر الإلكتروني إدمان جديد يغزو البيوت والمدارس" ويحوي 6 مقالات، أما المجال البشري فدراستنا تستهدف عينة من 10 مقالات الصادرتين في التحقيقين الصحفيين.

4.5.1. نوع الدراسة:

نوع الدراسة فهي دراسة وصفية حيث استعملنا المنهج الوصفي لوصف المقالات الصحفية التي تتناول ظاهرة التنمر الالكتروني، عبر ثنائية التشخيص والحلول، حتى نجاوب على سؤال دراستنا المركزي، وهذا بعد تفكيك كل المقالات العشرة باستعمال الفقرة كوحدة تحليل، والفقرة تحوي عدة معاني وهذه المعاني هي التي سوف نبوبها في جداول، عبر دراسة وصفية.

2. الإطار النظري للدراسة:

1.2. مفاهيم الدراسة:

1.1.2. مفهوم الخطاب الصحفي:

يعتبر تحديد المفاهيم مرحلة مهمة في مسار البحث العلمي، فـ "المفهوم هو تصور ذهني عام ومجرد لظاهرة أو أكثر وللعلاقات الموجودة بينها" (انجرس، 2008، ص.158). مفهوم الخطاب الصحفي إجرائيا هو الخطاب الذي تتناوله الصحيفة المكتوبة، وهو كل ما يكتب في الصحيفة من مقالات وتحقيقات صحفية، الذي يستهدف بها القارئ لهذه الصحيفة، وإذا أردنا أن نتناول مفهوم

الخطاب فنجد عدة تعريفات لهذا المفهوم القديم والجديد في نفس الوقت، فهو قديم الوجود قدم اللغة، وجديد من حيث المقاربات والنظريات، حيث يعتبر الخطاب من المواضيع الراهنة التي تتناوله عدة حقول معرفية بداية من اللسانيات ومرورا بالعلوم الاجتماعية، والفلسفة وغيرها من الحقول المعرفية التي تناولت هذا المفهوم بكثير من التدقيق، وينظر إليه على أنه "نظام فكري يتضمن منظومة من المفاهيم والمقولات النظرية حول جانب معين من الواقع الإجتماعي" (اليمني،2005، ص.86)، فـ "الخطاب يتكون من وحدة لغوية قوامها سلسلة من الجمل" (مانغونو، 2008، ص.38)، وهنا يعتبر مفهوم الخطاب قريب من مفهوم النص اللغوي، ويتعدى المفهوم ليشمل الحوارات، حيث نجد أن "الخطاب هو التعبير عن الأفكار بالكلمات، أو محادثة بين طرفين أو أكثر، أو معالجة مكتوبة لموضوع ما، أو حوار أو كلام" (عبد الكافي، ب. ت.، ص.245).

2.1.2. مفهوم الصحافة المكتوبة:

"كانت الصحف خلال النصف الأول من القرن العشرين هي مصدر المعلومات الرئيسي إلى أن انضمت إليها الوسائل الإعلامية الأخرى" (جيدنز (Giddens)، 2005، ص.502)، ولازالت هذه الصحف تساهم في نشر المعلومة بدقة واحترافية رغم ما يقال عنها، فرغم زعزعت بعض الوسائط الرقمية في ظل الطفرة التكنولوجية، لا زالت الهيئات والمواطنين عندما يتعلق بمعلومة فيها أكثر مصداقية يلجؤون الى الصحف، هنا في دراستنا نتناول إجرائيا الصحافة المكتوبة لما لها من دور لازالت تلعبه في نشر الوعي، فاليونسكو تعرفها على " أنها كل المطبوعات التي تصدر على فترات محددة أو غير محددة ولها عنوان واحد ويشترك في تحريرها العديد من الكتاب "(الطرابيشي، ب. ت.، ص.19)، فقد كانت "الصحافة المكتوبة قد اعتبرت السلطة الرابعة إلى جانب السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية" (سعد، 2017، ص.93)، وإن تراجع دور الصحافة المكتوبة إلا أنها مازالت تصنع الرأي العام عبر مختلف الاحداث التي يمر بها العالم، وهنا نقصد بالصحافة المكتوبة التي "تتسع الصحافة المطبوعة أو الإعلام الصحفي للخبر والمقال والتحقيق والحوار والحديث والتحليلات والصورة والألوان" (سعد، ب. ت.، ص. 93).

3.1.2. مفهوم التنمر الالكتروني:

"تشتق كلمة التنمر (Bulling) لغويا من اللفظ نمر بمعنى غضب وساء خلقه وأصبح يشبه النمر الغضب" (طالة، 2021، ص.573)، وعليه فالتنمر الالكتروني هو إجرائيا إلقاء الأذى بشخص

بواسطة الشتم أو العنف اللفظي، باستعمال صور وفيديوهات يهدف من خلالها المجرم المتنمر الضغط على الضحية من اجل ابتزازه وتهديده، والتشهير به في الفضاء الالكتروني، ونجد"غالبا ما يتم إيعاز مصطلح" التنمر الإلكتروني " للناشط الكندي المناهض للتنمر بيل بيلسي Bill Belsey" (كبور وبوعمامة، 2021، ص.611)، أما من حيث الاستعمال لهذا المفهوم سوف نجد مفاهيم متقاربة مع التنمر الالكتروني كمفهوم "العنف الالكتروني"، "التنمر السيبراني"، وكلها تشير إجرائيا لالحاق الأذى بشخص سواء لفظيا بالشتم وتشويه صورته واستعمال الصور و الفيديوهات في فضاء الانترنيت وعبر وسائل التواصل الاجتماعي.

2.2. الدراسات السابقة:

عند البحث عن الدراسات السابقة لم نعثر على دراسة تتطابق مع دراستنا، لكن وجدنا دراستين تتقاطع مع دراستنا، أما الدراسة الأولى فهي للباحثة لامية طالة بعنوان: "التنمر الالكتروني قراءة في التأثيرات البسيكو-سوسيولوجية"، وتوصلت الباحثة إلى أن وجود الأنترنيت أدى إلى تآكل الحواجز الاجتماعية و صار كل شخص يلج إلى هذه الشبكة معرض للتنمر الالكتروني، أما الدراسة الثانية فهي للباحثين: وفاء بورحلي وعبد الرزاق غزال بعنوان: "سلوك التنمر السيبراني بين الأطفال كشكل جديد من اشكال الإستقواء (المسببات التأثيرات واستراتيجيات المواجهة)، حيث خلصت إلى أن ظاهرة التنمر السيبراني حسب تعبير الباحثين تشكل خطرا على الأطفال وتؤثر على صحتهم النفسية.

3. الإطار الميداني للدراسة:

1.3. عينة الدراسة:

عينة دراستنا هي عينة قصدية، فقد بحثنا بواسطة الانترنيت عن المقالات الصحفية التي تناولت ظاهرة التنمر الالكتروني، لكن بمواصفات نوعية تخدم دراستنا أي أن تكون مقالات التي تدخل ضمن التحقيقات الصحفية التي يجريها الصحفيين مع الفاعلين، وفي التحقيقين الصحفيين اللذان يحويان مقالات عينة دراستنا، استهدف فيهما الصحفيون عدة فاعلين تربويين ومستشارين قانونيين ومحامين وخبراء في التكنولوجية وخبراء اجتماعيين، لهذا قمنا عن قصد باختيار هذين التحقيقين الصحفيين من جريدتين مختلفتين: واحدة حكومية والأخرى مستقلة، حيث تمثلت عينة

دراستنا في مجموعة من مقالات صحفية بجريدتي الشعب والشروق اليومي، فالعينة هي "مجموعة فرعية من عناصر مجتمع بحث معين" (سبعون وجرادي، 2012، ص.135) وهذه المقالات جاءت ضمن تحقيق قامت بهما الجريدتان، حيث صدر تحقيق جريدة الشعب يوم السبت 13 نوفمبر 2021 في الصفحة رقم 8 بعنوان "تحت المجهر"، أما تحقيق جريدة الشروق اليومي صدر يوم الخميس 20 جوان 2019 في الصفحة 21 بعنوان: "احذروا .. التنمر الإلكتروني إدمان جديد يغزو البيوت والمدارس"، فتحقيق جريدة الشعب حوى على 4 مقالات، أما تحقيق جريدة الشروق اليومي حوى على 6 مقالات.

2.3. الدراسة التحليلية:

بعد تفكيك كل المقالات العشرة إلى وحدات تحليل، حيث أخذنا وحدة التحليل الفقرة، مفككين معاني الفقرات، وقمنا بتبويبها ضمن ثنائية التشخيص والحلول، وبعد التحليل والتفكيك خلصنا إلى ما يلي:

1.2.3. تشخيص التنمر الالكتروني في الخطاب الصحفي:

يرصد الخطاب الصحفي ظاهرة التنمر الالكتروني، ويقوم بتشخيصها من خلال الرصد والتقصي بعد محاورة المختصين والخبراء، وكل المهتمين بهذه الظاهرة الجديدة، ويتوجه بالتحديد إلى الباحثين في علم الاجتماع وعلم النفس والمحامين، والمستشارين التربويين والمختصين في التكنولوجيا، وهنا يمكن أن نقول بأن الخطاب الصحفي يتعمق في التشخيص الذي قسمناه منهجيا إلى ثلاثة أنواع: التشخيص النفسي والاجتماعي وهذا يرصد الآثار النفسية والاجتماعية لظاهرة التنمر الالكتروني على الضحية، أما النوع الثاني من التشخيص فهو التشخيص القانوني، فهذا النوع يختص به خبراء القانون من محامين ورجال قانون وكيفية التصدي لهذه الظاهرة، أما النوع الثالث فهو التشخيص من خلال الأرقام وهنا التشخيص يكون من خلال الأرقام والإحصائيات التي ترصدها مختلف الهيئات والمؤسسات.

2.2.3. التشخيص النفسي و الاجتماعي:

جدول 1

وحدات تحليل التشخيص النفسي والاجتماعي

الرقم	وحدات تحليل التشخيص النفسي والاجتماعي	التكرارات	%
1	التنمر يسبب الانتحار والهروب من البيت	10	9.80
2	التنمر يسبب القلق والعزلة والاكتئاب	34	33.33
3	التنمر عنف جديد	10	9.80
4	الجاني يقوم بالابتزاز والتهديد	48	47.05
المجـموع		**102**	**100**

المصدر: من إعداد الباحث.

من خلال الجدول يبرز بشكل جلي على ما يتضمنه الخطاب الصحفي أنه يركز على ممارسات الجاني الذي يستهدف ضحايا التنمر الالكتروني، حيث جاءت وحدة تحليل: "الجاني يقوم بالابتزاز والتهديد" بنسبة 47.05% وهنا انما يدل على كثافة هذه الوحدة إلى خطورة ما يقوم به الجاني من ابتزاز وتهديد ضحاياه من خلال استعمال الفيديوهات والصور التي تكون في معظمها صور حميمية وخادشة للحياء، يخشى أصحابها أن تظهر إلى العلن، وهو ما يشكل نقطة ضعف لدى ضحاياه، يستعملها الجاني للوصول إلى أهدافها غير الأخلاقية.

أما الوحدة الثانية التي جاءت في المرتبة الثانية والتي لا تقل أهمية عن الأولى فهذه وحدة: "التنمر الالكتروني يسبب القلق والعزلة والاكتئاب"، وهذه الآثار السلبية والخطيرة للتنمر الالكتروني الذي يقوم بالقتل البطيء لضحاياه، ويدخلهم في دوامة من القلق والعزلة والاكتئاب وما ينجر عن هذا من أمراض نفسية تؤدي بالضرورة إلى أمراض عضوية، وحرمان هذه الفئة من حياة مستقرة وآمنة بعيدة عن التوتر والعنف وعدم الاستقرار داخل المجتمع، التنمر هو كل سلوك من شأنه أن يلحق الأذى بالغير على المستوى المادي والمعنوي" (بوعناني وكورات، 2019 ، ص.28)، أما الوحدات المتبقية جاءت بنسبة ضعيفة إلا أنها تؤكد خطورة التنمر الالكتروني الذي يؤدي إلى الانتحار أو الهروب من البيت، وهذا ما يتفق مع ما ذهب إليه دوركايم فالانتحار يأتي نتيجة لتعرض الشخص إلى خلل في صحته العقلية، وبالنظر ما يسببه التنمر الالكتروني من قلق واكتئاب وعزلة فلا محالة يكون مصيره الانتحار وهنا يقول دوركايم أنه: "لا يحاول الانسان الانتحار إلا حين يصاب بالهذيان، لذا فإن المنتحرين مختلون عقليا" (دوركايم، 2011، ص.26) ويؤكد مرة أخرى إرتباط

الانتحار بالمرض العقلي، حيث يقول: "يشي الانتحار بكل خواص الاضطراب العقلي" (دوركايم، 2011، ص.26) والهروب من البيت يشبه إلى حد ما المراحل التي تسبق عملية الانتحار، حيث يؤدي هذا الهروب إلى الإنخراط في شبكات الجريمة المنظمة والدعارة وتجارة المخدرات، نخلص إلى أن تشخيص الخطاب الصحفي لظاهرة التنمر الالكتروني يركز على وحدتين أساسيتين هما: التهديد والابتزاز الذي يمارسه الجاني على ضحاياه، أما الوحدة الثانية في ما يسببه التنمر الالكتروني من قلق واكتئاب وعزلة للضحية، وهذا يجعل من الضحية عرضة لأمراض نفسية عديدة وعضوية، تشخيص قاتم لظاهرة تنخر المجتمع في صمت بعيدا عن تدخلات الأسرة ومؤسسات المجتمع.

3.2.3. التشخيص القانوني:

بعد تبويب وحدات التشخيص خلصنا إلى وحدات التشخيص القانوني في جدول كالتالي:

جدول 2

وحدات تحليل التشخيص القانوني

الرقم	وحدات تحليل التشخيص القانوني	التكرارات	%
1	القوانين عاجزة عن التصدي للتنمر الالكتروني	8	10.66
2	هناك قوانين للتصدي للتنمر الالكتروني	30	40
3	التنمر الالكتروني جريمة غير واضحة	12	16
4	عدم تعاون الضحايا والابلاغ عن الجناة	25	33.33
المجـموع		**75**	**100**

المصدر: من إعداد الباحث.

من خلال الجدول يظهر بشكل واضح من خلال تحليل الخطاب الصحفي يظهر على أن وحدة تحليل: "هناك قوانين للتصدي للتنمر الالكتروني" بنسبة 40 % وهذا يبين بأن مؤسسات الدولة منتبهة لهذه الظاهرة الجديدة وقد أصدرت عدة قوانين انسجاما من التكنولوجيات الجديدة التي فرضت نفسها على المجتمع، وكان لهذه التكنولوجيات انعكاسات سلبية بظهور عدة ظواهر جديدة منها ظاهرة التنمر الالكتروني مما جعلها تصدر عدة قوانين تعمل الحد من تنامي هذه الظاهرة والقاء العقوبة القاسية على الجناة والمجرمين، وجاءت الوحدة الثانية من حيث النسبة وحدة: "عدم تعاون الضحايا بالإبلاغ" بنسبة 33.33 % تقترب من الوحدة السابقة، وهذا يؤكد صعوبة التصدي لهذه الظاهرة، وهو عدم إبلاغ الضحايا الجهات الأمنية عن الجناة بسبب طبيعة

المجتمع الجزائري الثقافية، وحساسية هذه الظاهرة التي تدخل في الطابوهات الاجتماعية، وخوف الضحايا من وصول المعلومات الحساسة التي تحويها التحقيقات إلى أهاليهم وأصدقائهم وأقاربهم، ما يشكل بالنسبة لهم فضيحة أخلاقية، لهذا لا يتشجعون إلى إبلاغ الهيئات الأمنية، وتأتي وحدتين اثنتين تصب في نفس الوحدات السابقة إلا أنهما بنسب ضعيفة لكنهما متقاربتين وهما وحدتي: "التنمر الالكتروني جريمة غير واضحة" بنسبة 16% ووحدة: "القوانين عاجزة عن التصدي لظاهرة التنمر الالكتروني"، نخلص إلى أن التشخيص القانوني لظاهرة التنمر السيبراني يقر بوجود ترسانة قانونية جاءت للتصدي لهذه الظاهرة، هذا من ناحية أما من ناحية أخرى، وهذا حسب تصريح خبراء القانون أن ظاهرة التنمر الالكتروني جريمة غير واضحة.

4.2.3. التشخيص بالأرقام:

بعد تبويب وحدات التشخيص خلصنا على وحدات التشخيص بالأرقام في جدول كالتالي:

جدول 3

وحدات تحليل التشخيص بالأرقام

الرقم	وحدات تحليل التشخيص بالأرقام	تكرار	%
1	انتشار التنمر الالكتروني	7	22.58
2	انتشار استخدام التكنولوجيا	1	3.22
3	احصائيات حول عدد الضحايا	15	48.38
4	احصائيات حول الأمن الالكتروني	8	25.80
المجـموع		**31**	**100**

المصدر: من إعداد الباحث.

من خلال الجدول يظهر جليا أن التشخيص في بعده الخاص بالأرقام والإحصائيات يركز على الاحصائيات حول عدد الضحايا، وهذا من خلال الخبراء ومختلف الهيئات الامنية، وهيئات المجتمع المدني التي تهتم بهذه الظاهرة، وفي المرتبة الثانية تأتي وبشكل متقارب إحصائيات حول الأمن الالكتروني، وهذا المفهوم يضم كل ما يمس الشبكات الحكومية وشبكات التواصل الاجتماعي ومختلف المواقع الإلكترونية التي تتعرض لهجمات الكترونية مهددة الأمن الالكتروني، وبنفس النسبة تؤكد الأرقام والإحصائيات الانتشار الواسع للتنمر الالكتروني، من هنا نخلص إلى أن الخطاب الصحفي يركز في عرضه للإحصائيات والأرقام على ما يتعلق بعدد ضحايا التنمر الالكتروني

الذي يتطور يوم بعد يوم في ظل عجز مؤسسات الدولة على الحد من انتشاره وآثاره السلبية والخطيرة في كثير من الأحيان وبشكل قليل نسبيا يرصد إحصائيات حول انتشار التنمر الالكتروني وفي نفس الوقت احصائيات حول تهديدات الأمن الالكتروني لمختلف الشبكات.

5.2.3. حلول الخطاب الصحفي:

بعد تفكيك المقالات إلى وحدات تحليل وتبويبها، والمقارنة في ما بينها حيث "يرى دور كايم أن المقارنة تشكل تجريبا غير مباشر" (غرلويتز، 1993، ص.98)، فقد وجدنا بأن وحدات التحليل الخاصة بالحلول التي يقترحها الخطاب الصحفي قليلة نسبيا بالمقارنة مع وحدات تحليل التشخيص بمختلف أبعاده التي يقدمها الخطاب الصحفي، انطلاقا من عينة المقالات محل الدراسة، وقد وجدنا 71 وحدة تحليل لوحدات الحلول مقابل 208 وحدة تحليل خاصة بوحدات التشخيص، من هنا خلصنا إلى الاكتفاء بعرض وحدات الحلول ضمن جدول واحد يبين بعض التصنيفات التي وجدناها ضمن تبويب هذه الوحدات وكانت النتائج في جدول كالتالي:

جدول 4

وحدات تحليل الحلول للخطاب الصحفي

الرقم	وحدات تحليل الحلول للخطاب الصحفي	التكرارات	%
1	التوعية والتحسيس	34	47.88
2	نصائح تقنية	23	32.39
3	حلول قانونية	14	19.71
المجـموع		**71**	**100**

المصدر: من إعداد الباحث.

نلاحظ من خلال الجدول بأن وحدات تحليل الحلول أكثرها هي وحدة التحليل: "التوعية والتحسيس" بنسبة 47.88% وهذا الذي يركز عليه الخطاب الصحفي في مقالاته بالتوعية والتحسيس، وهنا التحسيس يشمل كل فئات المجتمع من أطفال ونساء وآباء وأسر بخطورة ظاهرة التنمر الالكتروني، وحتى أنه يطالب هذه التوعية تكون بمساعدة المدرسة والمؤسسات التربوية لما لهم من دور في الوصول إلى فئات واسعة متضررة من هذه الظاهرة، وفي بعض المقالات يطالب الخطاب الصحفي أن يصاحب الاعلام بمختلف مستوياته عملية التوعية والتحسيس بخطورة ظاهرة التنمر الالكتروني.

وتأتي في المرتبة الثانية كاستراتيجية للحلول التي يقترحها الخطاب الصحفي هي وحدة تحليل: "نصائح تقنية" بنسبة 32.39% وهذه النصائح يقدمها بعض الخبراء المختصين في تكنولوجيات الشبكات الالكترونية، مثل عدم الافصاح عن كلمة المرور، وعدم التواصل في مواقع الألعاب الالكترونية بدون وجود مرافق بالغ هذا بالنسبة للأطفال، وعدم تقاسم الصور والفيديوهات الشخصية، وغيرها من النصائح التقنية التي تمكن من يعمل بها للحد من الوقوع ضحايا للتنمر الالكتروني.

وتأتي الحلول القانونية في المرتبة الثالثة من حيث تركيز الخطاب الصحفي، وهذا يدل على أن المقاربة القانونية ليست كافية للحد من استفحال ظاهرة التنمر الالكتروني، وذلك بسبب عدة اعتبارات قانونية، وتأتي وبشكل رئيسي بسبب عدم وضوح ظاهرة التنمر الالكتروني من الناحية القانونية، فهي في نظر القانون جريمة غير واضحة، وتأتي في المرتبة الثانية كون طبيعة المجتمع الجزائري تجعل من الصعوبة على ضحايا هذه الظاهرة بالتواصل مع الهيئات الأمنية والإبلاغ عن الجناة، وتثبت الاحصائيات ندرة القضايا من هذا النوع في المحاكم، وكذلك القليل والنادر ما نجد من يبلغ الهيئات الأمنية من شرطة ودرك عن مثل هذه الممارسات من طرف ضحايا التنمر الالكتروني.

3.3. نتائج الدراسة التحليلية:

خلصت الدراسة التحليلية لهذه العينة من مقالات جريدتي الشعب الحكومية والشروق اليومي المستقلة إلى أن الخطاب الصحفي في تناوله لظاهرة التنمر الالكتروني هو خطاب تشخيص بامتياز يشخص الآثار السلبية والخطيرة وبشكل كبير الآثار النفسية والاجتماعية من انتحار وهروب من البيت، وقلق واكتئاب وعزلة عن المجتمع، حتى في فضاءات التعليم والتكوين وحتى العمل، حيث نجد هذا النوع من التنمر شأنه شأن التنمر الوظيفي الذي" يؤدي إلى خلق بيئة عمل سيئة تتميز بانخفاض الدافعية للعمل" (عمر علي ومحمد علي، 2021، ص.132)، ناهيك عن ما يسببه التنمر من اضطرابات نفسية و اجتماعية، حيث "ينتمي المتنمرون الضحايا في الغالب الى أسر مضطربة" (مدوري وزغدودي، 2020، ص.24)، لهذا جاءت ظاهرة التنمر الالكتروني لتستثمر في هذه الفجوات داخل الأسر، ثم يشخص ممارسات الجاني الذي يمارس أشنع التهديدات والابتزاز مستعملا ما بيده من صور وفيديوهات، ويستطرد في التشخيص القانوني الذي يؤكد على وجود

ترسانة قانونية جاءت للتصدي لهذه الظاهرة، إلا أنه يؤكد على عجز هذه القوانين من وضع حد لهذه الظاهرة، ويرجع سبب هذا العجز لغموض الطبيعة الاجرامية لظاهرة التنمر الالكتروني، ويعطي بعض الأرقام والاحصائيات حول هذه الظاهرة.

إلا أن هذا الخطاب الصحفي في تناوله لظاهرة التنمر الالكتروني يقدم بعض الحلول وإن كانت وحدات تحليل الخطاب قليلة بالمقارنة مع وحدات تحليل التشخيص، وفي تناوله للحلول يؤكد على التوعية والتحسيس لخطورة هذه الظاهرة ويوصي بمراقة عملية التوعية والتحسيس من قبل الاسرة والمؤسسات التربوية والاعلام لما لهؤلاء من دور في الحد من استفحال هذه الظاهرة، مع تقديم بعض النصائح التقنية، إضافة إلى تعزيز المقاربة القانونية في إصدار قوانين أكثر حزما لإفشال هجمات المجرمين في هذا الفضاء الالكتروني.

نلاحظ أن هناك مسألة مهمة مهملة في الخطاب الصحفي ولم يتناولها اطلاقا، هي فئة الجناة الذين يمارسون الجريمة غير الواضحة قانونيا، فلو استهدفت هذه الفئة بالدراسة لأمكننا من معرفة الأسباب و البيئة المولدة لهؤلاء المجرمين، وبالتالي يمكن بناء استراتيجية لتجفيف منابع هذا التنمر الالكتروني والقضاء تدريجيا على روافد هذا الإجرام الالكتروني.

خاتمة:

نخلص إلى أن الخطاب الصحفي في تناوله لظاهرة التنمر الالكتروني لا يخرج عن ما اعتاد عليه هذا الخطاب، الذي يرصد عادة الاختلالات والصعوبات والأخطاء والاخطار، ولا يجتهد كثيرا في بناء مقترحات، حتى لا نقول مشاريع بناء وإصلاح وتغيير، وتبقى الحلول القانونية أكثر الحلول التي يلجأ لها، إلا أن هذه المقاربة القانونية تبقى غير كافية، ما لم نتجه صوب مسببات الظاهرة أو المشكلة التي تؤرق فئة واسعة من الضحايا في صمت رهيب، ويمكن اقتراح حلول أكثر جدية في التصدي لهذه الظاهرة، وذلك عبر نشر الوعي الالكتروني، يشارك في هذه العملية مختلف فئات المجتمع وعلى رأسهم الإعلام بمختلف أصنافه، وتفعيل دور الأسرة في تجديد العلاقات الاجتماعية داخلها، ولا يمكن الاستغناء عن دور المجتمع المدني في عملية نشر الوعي، لأن ما هو واضح أن التنمر الالكتروني يستثمر في الفراغات والهشاشة الموجودة في العلاقات الاجتماعية، فعملية الحد من ظاهرة التنمرالالكتروني تكمن وبشكل أساسي في ترميم العلاقات الاجتماعية خاصة داخل

الأسرة، اضافة إلى كل هؤلاء يبقى التعليم بكل أطواره من الابتدائي، فالمتوسط، ثم الثانوي، وحتى الجامعي مسرحا لهذه الظاهرة المتنامية، ولهذا وجب ارساء استراتيجية تمس مختلف هذه الأطوار ينخرط فيها الجميع، بإرساء برامج و دروس تتخلل العملية التعليمية للمساهمة في نشر الوعي وسط المتمدرسين والطلبة، وحل كل اشكاليات هذه الظاهرة عبر استراتيجية استباقية في سد الفراغات والهشاشة الموجودة في العلاقات الاجتماعية، وعدم ترك ضحايا التنمر الالكتروني يواجهون آثار هذه الظاهرة لوحدهم، وذلك لتقليص مخاطر هذه آثار هذه الظاهرة كمرحلة تمهيدية للقضاء عليها نهائيا في نهاية العملية.

قائمة المصادر والمراجع:

1. ميغري، إريك، (2018)، سوسيولوجيا الاتصال والميديا، (نصر الدين لعياضي، ترجمة، ط1)، هيئة البحرين للثقافة والآثار، المنامة (2003).
2. عبد الكافي، اسماعيل عبد الفتاح، (ب. س.)، معجم مصطلحات حقوق الانسان، ب ط، ب دار نشر.
3. دوركايم، إميل، (2011)، الانتحار، (حسن عودة ترجمة،)، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق (1897).
4. جيدنز **Giddens** ، أنتوني **Anthony** وبيردسال كارين (2005)، علم الاجتماع، (فايز الصياغ ، ترجمة، ط4)، المنظمة العربية للترجمة، بيروت (2001).
5. تتي **Tétu** ، جان فرانسوا **Jean – François** (2011) المدينة والاعلام،(عبد الله ثاني قدور، ترجمة، ب ط)، ب دار نشر(1993).
6. سعد، حسين (2017)، براديغمات البحوث الاعلامية: الابستمولوجيا – الإشكاليات- الأطروحات، ط1، دار المنهل اللبناني، بيروت.
7. اليمني، حمد سيد أحمد علي (2005)، الخطاب السياسي للطبقة الوسطى المصرية [أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع غير منشورة] جامعة المنيا (مصر).
8. دومينيك، مانغونو (2008)، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، (محمد يحياتن، ترجمة، ط1)، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت(ب س).
9. سبعون سعيد وجرادي حفصة، (2012)، الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع، دار القصبة للنشر، الجزائر.
10. طالة لامية، (2021)، التنمر الالكتروني: قراءة في التأثيرات البسيكو-سوسيولوجية، مجلة الاعلام و المجتمع، المجلد5، العدد 2، ص.(571-584).
11. مادلين، غرلويتز، (1993)، منطق البحث في العلوم الإجتماعية، (سام عمار، ترجمة، ط1)، المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر، دمشق (1990).
12. مرفت محمد كامل الطرابيشي، (ب س)، مرفت محمد كامل الطرابيشي، مدخل إلى الصحافة، دار النهضة، القاهرة.
13. انجرس، موريس (2008)، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، (بوزيد صحراوي، وكمال بوشرف، وسعيد سبعون ترجمة، ط2)، دار القصبة للنشر، الجزائر (1996).
14. كبور منال ، بوعمامة العربي، (2021)، التنمر الإلكتروني؛ المفهوم والمصطلح، مجلة العلوم القانونية والاجتماعية جامعة زيان عاشور بالجلفة الجزائر، المجلد السادس - العدد 4– ص. (602-618).

15. بورحلي وفاء، غزال عبد الرزاق(2021)، سلوك التنمر السيبراني بين الأطفال كشكل جديد من أشكال الاستقواء (المسببات، التأثيرات واستراتيجيات المواجهة)، مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية جامعة محمد بوضياف بالمسيلة ، المجلد 6 - العدد 2 – ص.(1176-1201).

16. بوعناني مصطفاي وكورات كريمة، (2019)، (علاقة سلوك التنمر بصعوبات التعلم لدى تلاميذ مرحلة التعلم المتوسط)- دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ متوسطات ولاية سعيدة- ، مجلة حقائق للدراسات النفسية و الاجتماعية، عدد 11، ص (25-39).

17. مدوري يمينة وزغدودي سارة ، (2020)، التنمر الالكتروني – الشكل الحديث للعنف -، مجلة ضياء للبحوث النفسية و التربوية، جامعة 20 أوت 1955، عدد تجريبي، ص. (11-25).

18. عمر علي حمدي أحمد /محمد علي وفاء، (2021)، التنمر في بيئة العمل والانغماس الوظيفي-دراسة سوسبولوجية على عينة من الأكاديمين ومعاونهم والموظفين الإداريين في جامعة سوهاج- ، مجلة علوم الإنسان والمجتمع المجلد - 10 ، العدد 01 ، ص. (91-143).

19. Quivy Raymon, et compenhoudt Luc Van (1995), Manuel de recherche en science sociales, 2ème edition, Dunod, Paris.

20. Berthiers, Nicole (2008), les Techniques d'enquête en science sociales Méthodes exercices corrigés, 3ème édition, Armand Colin, Paris.